مجلة قلم رصاص الإلكترونية
إجتماعية ، ثورية ، منوعة
العدد (11) 2014-2-1

Dance (Matisse) Arabic version
wissam al jazairy
www.facebook.com/WissamAlJazairy
www.wissamaljazairy.daportfolio.com

جنيف .. النهاية الطويلة
بقلم نورس يكن

لص وأمير وثورة
بقلم صفوان الساحل

بين مصر وسوريا .. الدماء عربية والمؤامرة غربية
بقلم هيثم أبو خليل

سراديب الجحيم
بقلم شيماء البوطي

إسلاميون في قفص الإتهام
بقلم محمد الفاتح

# الفهرس


| الصفحة | |
|---|---|
| 2 | حول صور شهداء أقبية الأمن العسكري بقلم مهند شاويش |
| 4 | كل يثور على ليلاه بقلم صبحي برادعي |
| 6 | سراديب الجحيم بقلم شيماء البوطي |
| 8 | هل ذهب بريق الربيع العربي بقلم مزنة دريد |
| 11 | شهيد السلم الأهلي بقلم رودس |
| 13 | حرية للأبد غصباً عن كل أسد وأسد بقلم عبود مالك |
| 14 | جنيف .. النهاية الطويلة بقلم نورس يكن |
| 15 | زيجات لم يألفها الشعب السوري بقلم هزار نجار |
| 17 | إسلاميون في قفص الإتهام بقلم محمد الفاتح |
| 19 | لص و أمير وثورة بقلم صفوان الساحل |
| 21 | الثورة لا تموت بقلم محمد اللاذقاني |
| 22 | مريخيون لا بشر بقلم رودس |
| 24 | بين مصر وسوريا .. الدماء عربية والمؤامرة غربية بقلم هيثم أبو خليل |
| 25 | الإعتقال تداعياته النفسية وأساليب التعامل معه بقلم الدكتور أحمد عسيلي |
| 27 | أبحث عن وطن بقلم علاء عادل |
| 28 | اليرموك .. بقلم الشاعر طريف يوسف آغا |
| 29 | حكي فاضي بقلم أيمن |
| 30 | داعش .. فنان كفرنبل أحمد جلل |
| 31 | أرقام للفنان وسام الجزائري |

# حول صور شـهداء أقبية الأمن العسكري .. صح النوم

بقلم : مهند شاويش

عشـية مؤتمر جنيف 2 قامت وكالةُ أنباء الأناضول ببث خمس وخمسـين ألف صورة لإحدى عشرة ألف شـهيد قضوا تحت التعذيب في أقبية الأمن العسـكري ،بمعدلِ خمسـين شـهيد يومياً ،حيثُ كانوا يُقتلونَ بدمٍ بارد داخل المعتقلات, وعلى الرغم من بشـاعة وفظاعة هذه الصور التي يعجز الشـيطان عن وصفها، لكنني أتعجبُ من تعجُبِ المجتمع الدولي لهذه الحادثة, و أتعجبُ أكثر عند سـماعِ أصوات دولية تنادي بضرورة اسـتخدام هـذه الصـور كأدلـة عـلى قيام النظام بجرائم حرب في المحكمة الجنائية الدولية ،والعمل على تحضير الملف لنقله إلى تلك المحكمة, وهذا التعجبُ يأتي من أن هناك الآلاف من الصور ومقاطع الفيديو الموثقة منذ الشـهور الأولى للثورة، والتي تحتوي نفس المضمون وتقطع الشـك باليقين حول ضرورة سـيق هذا النظام بكل أركانه الى المحاكم الدولية ومحاكمتهم كمجرمي حرب .

لا أعلم أين كانت حمية المجتمع الدولي حين كنا ولا زلنا نُذبح كل يوم, لا أعلم أين كانت حمية منظمات حقوق الإنسـان التي تتواصل رسـمياً حتى اليوم مع هذا النظام ولم تسـحب الشرعية منه، بل لا زال سـفيره المجرم بشـار الجعفري يتحدثُ أمام العالم أجمع حول مكافحة الإرهاب ،محتلاً مقعد سـوريا في الأمم المتحدة ومجلس الأمن .

وعـلى الرغـم مـن كل الأصـوات التـي خرجت مؤخراً حول هذه الصور الفظيعة لكنني أظن أن الأمر لم يعدو عن كونه ضغط إعلامي يتزامن مع المؤتمر وسرعان ما سـينسى العالم كل المجازر المسـتمرة بحق الشعب السوري .

إن الفظاعات التي ارتكبها النظام بحق شـهداء الثورة السـورية تشـكِلُ وصمةَ عارٍ على جبين العالم والإنسـانيةِ أجمع ،فيوماً ما سيكتب التاريخ أن هناك شـعبٌ تمّ قتله وتم غض الطرف عن القاتل لأجل مصالح دولية أقل ما توصف فيه بأنها قذرة

ولكي لا تموت صور الشـهداء المسربة عبر الشـاهد قيصر كما مات كل ما سبق من مجازر وصور، فإننا نطالب الائتلاف عبر مكتبه القانوني بالتحرك منفردا لتوثيق وتجهيز ملف كامل يتم تقديمه للمحكمة الجنائية الدولية خارج إطار مجلس الأمن, فإننا كسـوريين لا يمكن أن نقبل بعد اليوم أن تكون روسـيا حجر عثرة في وجه العدالة، وأن يكون ملف الجرائم المرتكبة بحق الشـعب السـوري بأيدي دولة تبحث عن موطئ قدم لها في هذا العالم .

إن مرور ملف جرائم الحرب التي قام ويقوم بها النظام القاتل في دمشـق عبر مجلس الأمن قبل تحويله للمحكمة الجنائية الدولية ،ما هو الا عبارة عن إعطاء ضوء أخضر للنظام باسـتمرار القتلِ الممنهج كون "الفيتو الروسي" سـيكون حاضرا دوما وأبدا .

إن المسـؤولية التاريخية والأخلاقية الملقاة على عاتق الائتلاف يجب ان تدفعهم لتحضير ذلك الملف، والعمل الجاد على إيجاد المخارج والوسـائل القانونية لوضعه أمام المحاكم الدولية لإصدارِ مذكرات توقيف بحق كل القتلة من النظام السـوري, وإننا كسـوريين لا يمكن أن نتغاضى أو نتجاهل هذا الملف ،فإن تجاهله الائتلاف فهذا يعني موت الثقة الكامل بينه وبين الشـارع السـوري المؤيد للثورة .

عاشـت سـوريا حرة أبية ويسقط نظام القتل والاجرام بكل أركانه ومفاصله والحرية للمعتقلين .

# كل يثور على ليلاه

بقلم : صبحي برادعي

في مكانٍ ما من الوطن , لا يزالُ الشعبُ يخرجُ في مظاهراتٍ مطالبةٍ بالحرية .. منددةٍ بالأعمالِ القمعية للنظام .. دون أيّ كللٍ أو ملل .. في مكانٍ ما من الوطن ،يموتُ طفلٌ سوريٌ من الجوعِ لغيابِ أدنى متطلبات الحياةِ الإنسانية .. في مكانٍ ما من الوطن، تقومُ الدولة الإسلامية في العراق والشام بنصبِ كمينٍ لعددٍ من عناصر الجيش الحر أعلنوا الهدنة معهم قبل قليل ..في مكانٍ ما من الوطن، تبكي أمٌ لفقدِ ابنها برصاصة وطنية بحتة !

- في مكانٍ ما من الوطن .. يُغني ذاك الطفل الحلبي الصغير أغنية الأرنب والسحلفاة .. غير عابئ ببراميلِ الحقدِ التي تتساقط خلفَه .. بينما يظهرُ على الشاشة خبرٌ عاجل : الائتلاف الوطني السوري المعارض يوافق على حضور مؤتمر جنيف 2 ..

" و لك نحنا قاعدين بلا خبز .. بلا كهربا .. بلا مي ... بلا حليب .. هالأطفال شو ذنبهم يموتوا من الجوع .. هالبنت شو ذنبها تموت من البرد " يبكي العجوز الستيني بعد هذا الكلام .

- في أقصى الشمالِ السوري تطاردُ الهيئةُ الشرعية المنطوية تحت لواء الثورة مرتدي سراويل الجينز و المتبرجات من النساء ،و تجلد كل من يتخلف عن صلاة الجمعة خمسا و عشرين جلدة في الساحة العامة ..و في ريف العاصمة .. كتائب و ألوية تحرس مستودعات الذخيرة التابعة لفرقة عسكرية حرة .. مهمتها سوريا ما بعد الأسد .. الآن الحرب ليست حربهم .. و أطفال النبك الذين ذُبحوا على مقربة 40 كم لا يعنوهم بشيء .

- إلى الشرقِ قليلاً , آبار النفط المسروقة تتلألئ نيرانها في الليل .. سعر برميل النفط السوري الخام 10 دولارات .. و اسم اللواء المشرف على سرقة هذا البئر لواء " المعتصم بالله " .. باللاعتصام .

- يوافق الائتلاف على حضور جنيف 2 بعد عملية تصويت اخونجية ديمقراطية للغاية .. يعلّق الائتلاف مشاركته .. ينسحب المجلس الوطني من الائتلاف .. كتلة التغيير و التحرير لا توافق .. هيئة التنسيق لن تذهب إلى جنيف 2 .. الائتلاف يعدل عن قراره و يقرر الذهاب من جديد .. كيري يبارك .. لافروف يرحب .. و ذاك الصبي سيخبر الله عن كل ما يجري على الأرض

الله يا صغيري بالتأكيد سيصغي لك .

- في حمص ماتَ العجوزُ من البرد .. وجدوه متجمدا في غرفته الخاليه بعد أيام عدة على وفاته . . و الائتلاف لن يشارك في جنيف 2 مرة أخرى
- الساحل محرر .. و محتل .. الساحل حر و أسير .. الساحل مباع في سوق الجملة .. قُـبِض ثمنه بالدولار .. و رئيس المجلس العسكري الأعلى يهدد بسحب الدعم إن قامت أي معركة هناك ... صباح كل يوم .. تحلق طائرات الأسد و ترمي بضع براميل هنا و هناك .. يرد المرابطون بقذائف هاون لا تسمن و لا تغني من جوع .. و لا إصابات ـ و لله الحمد ـ عند كلا الطرفين .. مغازلة عسكرية .. في زمن الحرية
- ثورة تردُّ للإنسان كرامته و حريته بنكهة القطط المطبوخة في غوطة دمشق .. و لا من مغيث ولا من منجد و لا من متطوع لفك الحصار فالحرب بين الدولة الإسلامية و الجبهة الإسلامية مشتعلة منذ أسابيع .. و أرتال من كلا الجهتين تسافر شمالا و جنوبا .. شرقا و غربا .. للمساندة .. ذخيرة و عتاد .. و سلاح و رجال .. أين كانوا عندما رُفع علم الحسين فوق مئذنة القصير .. أو عندما أحرقت الميليشيات العراقية الأطفال في ملاجئ النبك

تساؤلات تجول في خاطر البعض .. جوابها صريح لربما " بدكين حريي ؟؟

و حتى اللحظة , ينام أهل سوريا كل يوم في ظل حكم الأسد .. الأسد القابع داخل كل منّا

# سراديب الجحيم

بقلم : شيماء البوطي

وكأنهُ عالمٌ آخـر .. عالمٌ من الظلامِ والجحيمِ ، يقبعُ بينَ الحياةِ والموت ولعلّه أشدُ وطأةً من الموت ، تفصل بيننا وبينهم حواجزٌ من حرّاسٍ وأسـوارٍ وقضبان وجدرانٌ صماء سـمعنا كثيراً بأنها مسـكونةٌ بالظلمات ورائحةِ الدم ، وأن جدرانها تحوي خارطةً رهيبةً رسـمتها أكفٌ بائسـة تحاول أن تضرب الصمت باحثة عن النور أو عن حفنة هواء ، وسـمعنا أن بيننا وبينهم وجوهٌ لكائناتٍ بشريةٍ لا تعرفُ الرحمة ، وغرفُ تعذيب ، وسراديبُ وأقبية ، وصرخاتُ تآلف معها المكان ، تارةً تمتزجُ برائحةِ الشـوقِ والحنين تارةً بالألم ، وأخرى بالتوق لأن تعيش انسـانيتها التي حرمت منها

يطلعنا بين وقت وآخر اسـم شـهيد قضى هناكَ في عالمِ الجحيم .. حيث لا يملك أحدنا قـدرةَ إيزيـس عـلى اقتحام أهوال ذلك العالم كي تنقذ رجلها الذي تحب من سراديب الموت تزدحم الأسـئلة على شـفاهنا : ترى ..كيف أمضى لحظاته الأخيرة ؟ هل ظل يصرخ منادياً بالحرية ؟ هل هزمه أعداؤه ؟ هل تألم كثيراً ؟ تُـرى كيف كان حاله عندما عادَ من غرفة التعذيب .. بم كان يشعر وهو يرى وجوه زملائه باردة التعابير، فهم لا يجرؤون حتى على إظهارِ التعاطف ، بعد لحظة اقتحم فيها السـجان مهجعهم وملامحه تكتسي بأوصافٍ غير آدمية .. التوحش ،شـهوة القتل ،والتلذذ السـادي برائحة الدم والقيح وأصوات الوجع ؛ بعد لحظة كهذه يعتري كل أحد يقبع في المهجع شـعور ( اللهم نفسي نفسي .. وأرجو ألا يقع اختيار السـجان عليّ أنا تُرى .. كم افتقدَ ليدٍ حانية من قلبٍ محبٍ تمسـح جرحه أو تشـد على يده في لحظاته الأخيرة وتقولُ له اثبت ..اثبت ..أنتَ على الحق أسـئلتنا الحيُرى لعلها لا توصلنا لإدراك ما بعد ذلك ، فلا أحدٌ منا يجرؤ على تخيلُ جسـدٍ مهدودٍ من شـدَّة الألم والتعذيب ألقيَ في دهاليز المعتقل وممراته كما تلقى أكياس البطاطا ، فلا أحدٌ منا يخطر في باله منظر طبيب أو من يسـمى بالطبيب وهو يتفحص جسـداً مغمىً عليه كما يتفحص التاجـر قطعـة قـماش رخيصة ليقول بوجه يخلو من المعالم : لا زال فيه بقية .. تابعوا ..

لا أحد يتصور مدى قبح أن يتحول الإنسـان إلى رقم زنزانة وكأنه فرد من قطيع لا يعلم متى يحين ذبحه ، أو يتحول إلى كائن شـبه حي غايته أن

# سراديب الجحيم

بقلم : شيماء البوطي

يعثر على شيء يؤكل وأن تحال له حصة أخيه من الطعام الذي يوزع على أكثر من أربعين نفراً وهو بالكاد يكفي لسبعة أشخاص حتى ولو كان ذلك على حساب خبر يصل إليه : لقد مات فلان ..

أي قبحٍ يعتري تلك الأرواح المعذبة عندما يصلهم خبر كهذا فيشعر بعضهم أن ذرات أكثر من الطعام ستصل إليه من حصة زميله أو مساحة أكبر بقليل ستصبح من حقه يستطيع بها أن يمد قدميه قليلاً ؟! لكنه قبح مغتفرٌ دون شك فهو لا شيء أمام قبح أرواح السجانين

ربما تصورنا بعضاً من هذه التفاصيل .. وربما نفهم أن أحداً في موقع سلطة غاشمة يستطيع أن يعذبَ معتقلاً ليحصل على بعض المعلومات أما أن يعذبُ بشرٌ بشراً لمجرد التشفي ، يتشفى منه قبل الموت وبعده ، يمثل في جثته ، ينتهك حرمة جسده حياً وميتاً ، يذيقه ألوان العذاب النفسي والبدني .. لماذا ! من أجل من ..

أحد عشر ألف معتقل استشهد تحت التعذيب في المعتقلات الأسدية .. هذا ما وصلنا موثّقاً بالصور والأدلة ، وثمة كثيرون لم يصلنا عنهم شيء ربما أذيبت أجسادهم بالمذيبات العضوية وأصبحوا أرواحا بلا أجساد تحوم في المكان ، وربما عذبوا وما زالوا ينتظرون الموت

ترى أي حقدٍ يسكن نفس السجان ليستطيع اقتراف ذلك .. وأي جبروت وتحدٍ للإله مكن نظام الأسد من تصنيع هؤلاء الوحوش البشرية المشهد الذي أطلعتنا عليه الصدفة ، الصدفة وحدها التي أيقظت وازعاً من ضميرٍ في نفس موظف التوثيق المنشق لينشق بعد توثيق أحد عشر ألفاً من حالات الموت تحت التعذيب بصور يندى لها جبين الإنسانية ..يجعل أمانتنا ومسؤوليتنا أكبر تجاه معتقلينا ، يجعل أرواح من قضوا تحت التعذيب تسكن كل مكان لتنادينا بالثأر ، يجعل إسقاط أقبح نظام وأبعد نظام عن الإنسانية الذي تحكم بخير بلاد الأرض أكثر من أربعين سنة واجباً إنسانياً لا يخص السوريين فحسب ، بل هو واجب على كل إنسان على وجه الأرض .

أيها العالم الصامت متى ستخرج عن صمتك .. وإن كنتم أيها البشر عاجزين عن الفعل الحقيقي الذي يرضي ضمائركم فأود أن أخبركم أن الثورة السورية كانت خياراً صائباً مهما كان الطريق صعبا وشائكاً ، وأن أحرار سورية الحرة ماضون في طريقهم حتى النهاية.

# هل ذهب بريق الربيع العربي

مزنة دريد

## مقـال مترجم لديفيد تولبيرت يعبر فيه عن رأيه

بعد مضي ثلاث سـنوات على الثورة ,تسـعى تونس للاستفادة من الأيام الماضية الصعبة منذ ثلاثة سـنوات وحتى اليوم , بعد هروب زين العابدين بن علي من تونس والذي واجه انتفاضة شـعبية غير مسـبوقة ضد حكمه الاستبدادي والذي عُرف بالقمع والفساد الكبير وكان مفجر الثورة التونسـية والذي ضحى بنفسـه محمد البوعزيزي، وهو بائعٌ متجول في مدينة سـيدي بوزيد وقدم نفسـه قرباناً للحرية في عمل يائس احتجاجاً على الظلم والإذلال الـذي تعرض له من قبل الشرطة المحلية في مدينته .

وقد ولدَت الثورة التونسـية موجة احتجاجات شـعبية في جميع أنحاء المنطقة، مما أدى إلى سـقوط الأنظمة المصرية والليبية، والقيام بانتفاضات في البحرين واليمن، والمظاهرات والأحداث التي آلت في النهاية إلى حرب أهلية في سـوريا وسـط كل هذا الاضطراب والعنف والمآسي التي تلت ذلك والتي لا تعد ولا تحصى في المنطقة، فمن السـهل أن نتجاهل التقدم المحرز في صميم هذه الصحوة من الشعبية .

بعد سـقوط بن علي، شـهدت تونس الصعوبات، واثنين من الاغتيالات السياسـية الكبرى التي هزت البلاد وقلب المشهد السياسي

بعد سـقوط بن علي، شـهدت تونس صعوبات عديدة ، وتعرض البلاد لعمليتين اغتيال سياسـية والتي هزت البلاد وقلبتا المشـهد السياسي. ومع ذلك، لم تتوقف هذه الأحداث المأسـاوية في البلاد حتى الآن باعتبارها تطوراً انتقالياً.و بعد عملية الاغتيال الثانية، كانت تونس في تسـوية سياسـية بين الأطراف المتنازعة .و أدى هذا الاتفاق إلى حكومة مؤقتة، والتي تسـتعد لإجراء انتخابات جديدة والإشراف على اعتماد دسـتور جديد يوجد أيضاً عنصراً رئيسـياً آخر أدلى لهذا التقدم وهو اعتماد قانون العدالة الانتقالية .

قد يتسـاءل المرء ما " العدالة الانتقالية " في المجتمعات الخارجة من الحروب و الانتهاكات الواسـعة النطاق - مثل التعذيب المنهجي ، وحالات "الاختفاء " وجرائم ضخمة ضد الإنسـانية – ومسـألة علاج مثل هذه الانتهاكات هو الأكثر إلحاحاً وضرورة لهذه المجتمعات ، وخصوصا لضحايا هـذه الانتهـاكات الذيـن يريـدون معرفـة الحقيقة : ما الذي حدث لأحبائهم ، من هم الذين ارتكبوا هذه الانتهاكات ومن أمر بحدوثها ، وكيف

يمكن تجنبها في المستقبل. يريد أهالي الضحايا أن يروا الجناة يمثلون أمام المحاكم، وأنهم لن يستطيعوا الوصول إلى مناص المتعلقة بالخدمة العامة و يريدون أيضاً الاعتراف بمعاناتهم لا بد من الاعتراف بجروحهم وبحياتهم التي خسروها من خلال برامج التعويض بتعويضهم مادياً و رمزياً .

وخلافا لبعض الذين يقولون أننا نريد " فتح صفحة جديدة " و نسيان الماضي ولكن الضحايا و أسرهم يعرفون أن الماضي يجب توثيقه عن و . تسجيله بدقة ، في القصص والبرامج التعليمية المدرسة. هذه العمليات صعبة ، ولكن الشركات في جميع أنحاء العالم قد اعترفت بأهميتها في نهاية المطاف .

في تونس، تم الاعتراف بالدور المحوري للعملية الانتقالية، مع الأخذ بعين الاعتبار الانتهاكات التي حصلت في الماضي مبكراً. أنشأت الحكومة في مرحلة ما بعد بن علي وزارة لحقوق الإنسان والعدالة الانتقالية، والتي أطلقت نقاشا وطنيا حول كيفية الحصول على العدالة في الانتهاكات التي حصلت في الماضي. ولقد لعبت منظمات المجتمع المدني دورا رئيسيا في نشأة الزخم والدعم لعمليات العدالة الانتقالية. وكان هذا الدعم حاسما خلال فترات التوتر والصراع السياسي، حيث من الممكن بسهولة نسيان مفهوم العدالة الانتقالية إن لم يطبق .

وقد بدأت هذه الجهود تؤتي ثمارها عند اعتمادها في 15 كانون الأول ، وهو قانون العدالة الانتقالية. تم تمرير هذا التشريع التاريخي من خلال عملية تشاور واسعة النطاق، الذي أجري بطريقة تثير الإعجاب في جميع أنحاء البلاد، بما في ذلك المناطق النائية وبين جميع الطبقات الاجتماعية، والذي لم يكن حكراً للنخبة في تونس .

ينص القانون على حزمة شاملة من التدابير، بما في ذلك لجنة للحقيقة والكرامة، مثل معظم لجان الحقيقة التي أنشئت في المجتمعات الانتقالية الأخرى، بالإضافة إلى قاعات المحاكم المتخصصة في علاج انتهاكات حقوق الإنسان؛ والتعويض للضحايا من خلال صندوق الكرامة وتأهيل ضحايا الطغيان. فإنه يشمل أيضا أحكاما للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها الشرطة والقضاء والأجهزة الأمنية. والأهم من ذلك، قانون يعترف بأن النساء والأطفال هم عرضة لسوء المعاملة واتخاذ جميع التدابير المناسبة لاحتياجاتهم .

بطبيعة الحال، فإن كل هذه الإجراءات ليست سوى خطوة أولى في عملية طويلة وصعبة، وسيتبعها تنفيذ التفاصيل الصعبة مثل حسن الاختيار الأشخاص المدرجة أسماؤهم في لجنة الحقيقة والكرامة .

ومع ذلك، فإن اعتماد هذا القانون يعد إنجازا للإعجاب ومؤشرا أساسيا من التزام تونس لمعالجة انتهاكات الماضي .

بعد ثلاث سنوات، لقد اختفى تمجيد وبريق "الربيع العربي" منذ فترة طويلة أمام المشهد الحالي ، مع عودة حكومة عسكرية في مصر وسفك الدماء في سوريا وبقاء الأنظمة القمعية في عدة بلدان أخرى في المنطقة. مسار التحول إلى مستقبل أكثر ديمقراطية تحترم فيها حقوق الإنسان - أمل مشترك في المنطقة - حيث يمكن أن يبدو في الواقع بعيدا جدا في بعض البلدان. وهذه الحقيقة لا يمكن إنكارها. ولكن في الوقت نفسه، يجب علينا أن نأخذ في الاعتبار أن بعض الحركات الاجتماعية التي ولدت من "الربيع العربي" يمكن أن تعيش وتزدهر بشكل جيد في وقت لاحق ربما. التاريخ نادرا ما يأتي كخط مستقيم(بدون تعرجات وصعوبات)، و يجب علينا أن نكون حذرين ومتنبئين ربما للأحداث ولكننا نثق جدا بالمستقبل .

لقد وقعت العديد من الأخطاء في المنطقة، ولكن ليس من الإنصاف أن نشير إليها ونعطيها حجماً كبيراً خاصةً و أن البلاد بدأت كل شيء من نقطة الصفر وقد اتخذت خطوات هامة لمعالجة الماضي المليء بالاعتداء، وجعل الخطوة الأولى نحو مستقبل هي احترام حقوق الإنسان فيه . في الواقع، فإن التطورات الأخيرة في تونس تستحق ليس فقط اهتمامنا، ولكن أيضا تخدم المعايير المفيدة لمستقبل التحولات في المنطقة وخارجها

حديث ديفيد تولبرت وهو رئيس المركز الدولي للعدالة الانتقالية منذ عام 2010.

# شهيد السلم الأهلي

بقلم : رودس

كان يوماً من أيّامِ الحبُ الذي يحتفي بحلولهِ العالمُ بأسره, و كانَ الأرزُ اللبناني ككلُ المناطق واحداً من المنتظرين لهذا اليوم ،إلا أنّ الرابع عشر من شباط الـ 2005 لم يكن نهاراً كما المنتظر ، فبالقربِ من فندق سانت جورج - العاصمة بيروت، حُوّلَ اللونُ الأحمرُ إلى لونٍ أحمرٍ آخر, ليسَ لون القلوبِ والحبُ الذي تخفيهِ الصُدورُ وتفضحهُ العيون بل لونُ الدّم الذي سال على أرضِ لبنان, فكانَ الدّمُ يحملُ هويّة رجلٍ من أعظمِ رجالاتِ الساسةِ العرب ، ابن صيدا الشهيد "رفيق الحريري" ,هكذا أرادوا أن يرسموا نهايةَ مسيرةِ حياته الطويلة المليئة بالإنجازات والإنماءِ، لإنسانٍ حملَ معه رسالةً ومشروعاً لوطنِه الأُمّ لبنان ..؟ .

لم يكن رفيق الحريري ممن شقوا طريقهم ووصلوا إلى ما وصلوا إليه بسهولة كباقي نظرائه السياسيين اللبنانيين,فقد ولد في عائلةٍ مزارعةٍ فقيرة- , وتلقى تعليمهُ العالي في الجامعةِ العربيةِ ببيروت في مجال المحاسبة, إلا أنّه اضطرَ إلى تركِ الجامعةِ قبلَ الانتهاءِ من دراستهِ لأسبابٍ مالية, ثم انتقلَ إلى السعودية, ليقيمَ فيها حيث أنشأ بعد ذلك شركة للمقاولات حققت نجاحاً كبيراً, وفي بدايةِ الثمانينات كانَ رفيق الحريري, الذي مُنحَ الجنسيةَ السعوديةَ, يعتبرُ واحداً من مائة أغنى رجالِ الأعمالِ في العالم. وعلى الصعيدِ الاقتصادي كانَ للحريري دورٌ بارزٌ في إعادةِ إعمارِ لبنان, بصفتهِ كرئيسٍ للوزراء, فقد عمدَ الحريري منذٌ بدايةِ ولايتهِ الأولى إلى تنفيذِ خطةٍ تنمويةٍ واسعةِ النطاق استهدفت ترميمَ لبنان من الدمارِ الذي لحقَ به, وإعادةِ إنشاءِ بنيتهِ الأساسيةِ والاقتصادية, وبالفعل حققت تلكَ الخطةُ إنجازاتٍ لا يستهانُ بها للبنان, أهمها كانَ استقرارَ قيمةِ العملةِ اللبنانية, وتحقيقَ نسبِ نموٍ عالية, وانتعاشَ السياحة, وارتفاعَ حجمَ الاستثماراتِ الأجنبيةِ, فضلاً عن انخفاضِ نسبتي التضخمِ الماليّ والبطالة. أما على صعيدِ التعليم فقد تنوعت عطاءات رفيق الحريري وتعددت ومن أبرزها: إتاحةُ فرصِ التعليمِ لـ 36 ألف شاب وشابة للدراسة داخل وخارج لبنان .

كما اشترى مدرسةَ (الليسيه عبد القادر) و(المدرسةَ الانجيلية للبنين والبنات) وساهم في تطويرهما, و أنشأ أيضاً مدرسةً في السعوديةِ ومدرستين في صيدا ورابعة في بيروت، ثم كانت جامعة الحريري الكندية في المشرف .

وفيما يخصُّ مشوارهُ السياسيّ, فقد بدأهُ خلال الثمانينات, فترأس حكومات لبنان لخمسِ مرات خلال فترتين ثمّ قدمَ استقالته في عام 2004 , ثمّ تمّ انتخابهُ فيما بعد ليستمرَ نائباً عن مدينةِ بيروت حتى اغتياله . ساهمَ الحريري في المساعي التي بذلتها السعودية للتوسطِ بين الأطرافِ

# شهيد السلم الأهلي

بقلم : رودس

اللبنانيةِ المتناحرة, كما ساهم في المساعي للتوسطِ بينَ النظام السوريّ والعديدِ من الشخصياتِ السياسيةِ اللبنانية, و في عقدِ مؤتمرِ المصالحةِ الوطنيةِ في الطائفِ بالسعودية, وفي التوصلِ إلى الاتفاق الذي وضع حداً للحربِ الأهليةِ في لبنان, وأضفى نوعاً من الشرعيةِ على التواجدِ السوريّ في لبنان. وبعدَ كلِّ هذه الإنجازات تأبى طائفيةُ "حزب الله" إلا أن تنهي حياةَ رجلٍ كهذا ليحتلّ هو الساحةَ السياسيةَ في لبنان , فيُشارُ إلى أنّ المتهمينَ في اغتيالِ الحريري هم أربعة عناصر من حزب الله في مقدمتهم "مصطفى بدر الدين" صهر عماد مغنية وحسن عنيسة وسليم عياش وأسد صبرا .

وكعادة المحاكمات الدولية تستمر سنيناً وسنيناً دون أن تظهر ثمارها ,فحتى الآن مازال تأجيل الجلسات لمحاكمة المتورطين في اغتيال الشهيد رفيق الحريري مستمراً .

# حرية للأبد غصباً عن كل أسـد وأسد

بقلم : عبود مالك

إن الشـعارُ السـياسي ليس إلا تعبير عن ظاهرة ثورية جديد تحددُ العلاقةَ بين الحاكم والمحكوم، وترسـمُ صراعَ الماضي مع الحاضر ،التخلف مع التقدم ، الإسـتبداد مع الحرية . فحين انطلقت شرارة ثورة (الخامس عشر من آذار ) خرج الناس بقلوبٍ صافية لله ،لإعلاء كلمة الحق فوق كلّ شيء , فكانت مطالبها متمثلةً بنيل الحرية المنشـودة واسـترجاع كرامة الشـعوب المسلوبة,ومع تزايد الانتهاكات ارتفعت وتيرة المطالب من حرية وكرامة الى اسـقاط النظام المتمثل ببشـار الأسـد وعائلته, وهنا كانت ولادة شـعار : ((حرية للأبد.....غصب عنك يا أسد)) , ومع مرورِ الأيام أصبحَ هذا الشـعار مسـتهلكاً إلى أن انتهت صلاحيته, فبازدياد القتل والعنف ودخول اكثر من عدو الى إلى سـاحة المعركة ولد مئة أسـد وأسـد ليسفك دم الأحرار، ولم يقتصر عدو الشعب على النظام وحده فبوجود متسلقي الثورة وانضمام داعـش - ابن النظام البار – الى ساحات المعركة , احتدم الصراع لمن يجمع ثورة أكبر على حسـاب دماء الشـعوب, فمتسـلقو الثورة باتوا كمصاصي الدماء يمصون ويحطمون عمل وجهد كل ثائر شريف لكي يظهروا بمظهر البطل المدافع عن حقوق الشـعب ،ويتباهوا بإنجازات وبطولات غيرهم حيث نشروا الفرقة والتفرقة بين الثوار فهم لا يختلفون عن اتباع النظام الأسـدي المجرم بل يضاعفوا إجرامه بإجرام ،لا يقتلوننا برصاصاتهم بل يقتلونا بأفعالهم ونفاقهم فأنجزوا ما لم يسـتطع , النظـام أنجـازه ,دمّروا الوحدة بين أبناء الصف الواحد وحطموا تاج الثقة بين الثوار

داعش – ابن النظام البار والمخلص- ارتدى رداء الثورة والإسـلام, وبدأوا بقتل وتصفية كل من عمل على كشـف كذبهم وإظهار الشـيطان الخنّاس الموجود بداخلهم وكل هذا تحت اسـم الثورة والإسـلام فخرّبوا الثورة وشـوّهوا صورة دين محمّد خاتم النبيين, وبتقدم عمر الثورة ووصولها لمرحلة البلوغ, كل شـعاراتها التي تعلمتها منذ الولادة تبدّلت وتغيّرت فحتّى شـعار ضد العدو الأسـاسي والأول ((حرية للأبد..... غصب عنك يا أسـد)) تبدّل وتغير فبدل محاربتنا لأسـدٍ واحد صار العدو مئة أسـدٍ وأسـد وصار الشـعار : حرية للأبد.... غصب عن كل أسد وأسد

# جنيف النهاية الطويلة

بقلم : نورس يكن

رحلت عيون السوريون إلى جينف في الأيام الماضية , مع أنها ما اعتادت الرحيل إليها في أيام خلت , حيثُ كانوا يصلون , نظر السوريون إلى سفينة جينف التي بات غرقها يبدو محتوماً في الأيام الأولى للمفاوضات و تلقوا صفعة جديدة من المجتمع الدولي لكنهم استمروا بالتعلق بقشة جينف الملاذ الأخير للشعب الغريق . - أسئلة كثيرة راودت السوريين في هذه الأيام على رأسها سؤال اختبار القدرات لدى المجتمع الدولي و كشف الكذب فما الجواب حين يسأل السوريون , ما الذي يمنع من استطاع إخراج القوات السورية من لبنان عام 2006 بأقل من 48 ساعة , و من اجبر دمشق على الموافقة على تسليم سلاحها الكيميائي بأقل من عشرة ساعات من إجبار الأسد على الرحيل أو إقناع الوفد المفاوض بالحديث عن هيئة حكم انتقالية ؟

يبدو أن المجتمع الدولي لا يريد للأسد أن يرحل في الوقت الحالي و أن جينف هو المشهد الأول لمسرحية المفاوضات التي سيتم تحت مظلتها شرعنة قرارات أممية للتسوية في سوريا و لكن ليس في المدى القريب . - فمن يعلم لماذا النظام السوري يماطل في تسليم سلاحه الكيميائية ؟ , و من يقدم تفسيرا لإصرار النظام على طرح " مكافحة الإرهاب " كعنوان عريض لمفاوضات جينف ؟ , يستطيع أن يدرك أن النظام الفاهم لمفاصل المجتمع الدولي قد مارس لعبة الحرب على الإرهاب في سوريا بمهنية عالية , و يدرك أيضا أن الانتقال السياسي للسلطة في المرحلة الحالية أو في جينف على الأقل هو أمر صعب و لربما مستحيل , لن يخرج الأسد من السلطة قبل تسليم أخر ما تملكه الدولة السورية من مخزون كيميائي " يعد سلاح استراتيجي للدولة السورية " في سلطة النظام أو في عصر السلطة الجديدة , و لن يمارس المجتمع الدولي أي ضغط سياسي أو عسكري على نظام دمشق قبل أن تتم الأسرة الدولية مبتغاها بتدمير الترسانة السورية

ليبقى المكسب الوحيد من جينف 2 الثلث السياسي المكمل لـ الثلاثة المنطقية لأي حراك ثوري أو احتجاجي " مدني – عسكري – سياسي " , أن الثورة السورية و معارضتها قدموا نفسيهما كلاعب أساسي في المشهد السياسي السوري و اجبروا النظام و لو بضغط من حلفائه على الجلوس أمامهم على طاولة المفاوضات و الاعتراف بهم كسوريين لا كمندسين حتى ولو بقي هذا الاعتراف , اعتراف ضمني

# زيجات لم يألفها الشعب السوري

بقلم : هزار نجا ر

لا شكّ أن الزواج هو الغاية التي يسعى لها معظم الشباب والفتيات للحصول على الاستقرارِ المادي والنفسي مع شريكٍ يقاسمهم ملذات الحياة ومصاعبها , من أجل الاستمرار بالحياة أكثرَ سعادةً وقوة ،لكن الوصولَ إلى هذا يرتبطُ بقيامِ الزواجِ على الأسس الصلبة والمقومات السليمة يقول الدكتور اللبناني محمد أحمد النابلسي : (إن الخوف من الموت "المصاحب لأجواء الحرب" لم يؤثر فقط على زيجات قائمة و لكنه أدى أيضاً إلى عقد زيجات هشة و قابلة للبطلان إذ أن تنامي الحاجات الجنسية بسبب الخوف من الموت دفع بالكثيرين نحو الزواج الجنسي و نحو الزواج المبكر و هما نوعان يكثر فيهما الطلاق .

إن الخوف والاضطراب من أجواء الحرب من جهة , واستغلال انخفاض تكاليف الزواج عند البعض من جهة أخرى , دفع بالكثير من الشباب إلى الإقبال على الزواج ظناً منهم أنه الملجأ والمستقر من جحيم أوضاعهم .

و بالمقابل .. رغبة بعض الفتيات "المراهقات " في الزواج من أجل الزواج فقط , خوفاً من التقدم في السن، وتجنباً لنظرة المجتمع, خصوصاً بعد فقدان عدد كبير من الفتيات دراستهم بسبب الأوضاع الأمنية , فتصبح رؤية الفتاة للزواج رؤية منفصلة عن الواقع , لترى فيه حياة مخملية رومانسية لا يوجد بها للكدر والحزن موطئ قدم.

ومن هنا تبدأ الحكاية .. انسياق الرجل وراء اختيار أمه أو أخته لشريكة حياته .. موافقة مبدئية من الطرفين غالباً ما تكون على أساس المظهر .. تعارف سطحي بين الطرفين في نطاق أسري محدود ،وفي إطار رسمي تقليدي مصطنع خلال فترة زمنية قصيرة جداً .. تسرع في اتخاذ قرار الارتباط خوفاً من ازدياد وضع البلد سوءاً .. و ألف مبروك للعروسين .

وما هي إلا أشهرٌ قليلة , لتبدأ العلاقة بالتصدع و من ثم الانهيار , حيث لا ينفع معها التصالح والتراضي والإقناع لكلا الطرفين المتوترين والمتعبين أصلا تحت ضغط أجواء الحرب .

إن ظاهرة الزيجات العشوائية الفاشلة لا تقتصرُ على سوريين الداخل فحسب , بل هنالك الأسوأ حيث تقدم عروض زواج لبعض السوريات في الخارج أشبه ما تكون بعقد تجاري , توهم الفتيات أنها الخلاص من الجحيم والاستقرار المنشود ,لكن سرعان ما تسقط الأقنعة بعد تمام الزيجة , و كم يكون حظ الفتاة كبيراً , إذا لم يهرب العريس " الغير سوري " تاركاً وراءه امرأة لا معلقة ولا مطلقة ..

وأحيانا يترك معها طفل ليذكرها بخيبتها وحظها التعيس بقية حياتها ..

وهنا تكمن خطورة هذا النوع من الزيجات السريعة التي لم يألفها الشعب السوري سابقاً, لتُسبب مزيداً من التفكك الأسري الموجود أصلاً بوجود أرامل الشهداء و أطفالهم , و بالتالي مزيداً من التصدع في المجتمع .

هل نحن بصدد إنشاء جيل معظمهم مطلقين الأم أو أيتام الأب ؟ و إذا كنا لا نملك خياراً بالنسبة للاحتمال الثاني فماذا عن الأول ؟

و عن خطورة هذا الموضوع على المستوى الفردي يقول أحد الاختصاصيين النفسيين : (إن إحساس الفرد بأنه وجود مبتور عن جذوره و أصوله العائلية , من موجبات الإحساس بالوحشة و الانفراد , وهذا بدوره يهيئ الأرضية الكافية لأن يبحث الإنسان عن أول ملجأ نفسي يركن إليه , و لو كان ذلك مخالفاً للعقل و الشرع .

و بالنسبة للمشاكل النفسية والاجتماعية فعادةً ما يبدأ الحل بامتلاكنا لنظرة صحيحة واعية لفلسفة هذه الحياة , فالإصلاح الفكري مقدمةٌ للإصلاح السلوكي ، كما علينا إدراك أن الفشل هو النتيجة الطبيعية للزواج الغير طبيعي , ونتيجة طبيعية لتمزق المجتمع نتيجة التفكك الأسري .

فعلى سبيل المثال .. عدم نضوج الأنثى فكرياً و ثقافياً قبل الزواج يجعلها لا تقوى على تحمل المسؤولية وقيادة المواقف بذكاء ..فهي بحاجة إلى حملات توعوية و تثقيفية , كحاجتها إلى السلل الغذائية التي يتم توزيعها .

ونبقى على أمل أن يتم تنبيه جميع الشباب و الشابات إلى خطورة هكذا أنواع من الزيجات التي لا تحمد عقباها على الفرد و المجتمع .

# إسـلاميون في قفـص الإتهام

بقلم : محمد الفاتح

هو الإسـلامُ مرّةً أخرى يتصدّرُ الواجهةَ العالميّة ،ولكن هذه المرّة من الناحية السياسـية، ذلك الدين الذي اقترب عدد أبناءه من المليار ونصف مليار مسـلم حول العالم، بينهم 500 مليون إنسـان تحت خط الفقر ،كما يدخل 40% منهم دائرة البطالة ، وأكثر من 30% منهم دائرة الأمية ،ويبلغ معدّل الإنفاق على البحث العلمي في الدول التي ينتشرون داخلها 0,38 % ، في حين تنفِقُ هذه الدول نفسـها خلالَ وقوفها جنباً إلى جنب مع الغرب في حربها على ما يسـمّى "الإرهاب " ما يقارِبُ السـبعين مليار دولار سـنوياً , فيتحمل المسـلمون دون غيرهم تبعات كلّ تلك الأمراض الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسـيّةِ في جسـد هذه الأمّة ، وتوصفُ كلُّ الأماكن التي يتواجدون فيها بدول العالم الثالث المتخلّفةِ ، فيُتّهمون بالرجعيّةِ السـلوكيّةِ والعقائديّة ،وتمرُّ كل تلك الأمور وأكثر دون أن نسـأل أنفسـناً نحن كمسـلمين وغير مسلمين ذلك السؤال المهم للغاية هل المسـلمون هم الذين يسـتلمون الحكم حتّى نضعهم في قفص الاتهام ونحاسـبهم على كلّ ما أصاب ويصيب هذه الأمّةِ من أمراض .. ؟

فعلى مدارِ سـنواتٍ وسـنوات من عمرِ الشـعوبِ والأوطان، حكم أمّتنا الإسلاميّة طواغيتٌ وظلّام نشروا الفساد والاستغلال والقتل والدّمار، كلُّ ذلك كان على حسـاب كرامةِ الإنسـان فلم يكنْ فسـاداً عشـوائيّاً بل كان فساداً أكاديميّاً مخطّطاً بعنايةٍ مطلقة بمنطقِ دولِ العصابات والمليشيات من رؤوس الهرم إلى أدنى المراتبِ داخل تلك الأنظمة المتعفّنة ،فلم يكن الفسـادُ خياراً لهم بل كان طريقاً اتّخذوه منذ بدايةِ سـعيهم ووصولهم إلى حُكْمِ تلك البلاد، فهم أتوا إليها مغتصبين قاتلين لا بطرقٍ شرعيّةٍ قانونيّةٍ، بل بعقليّاتٍ مريضةٍ تعشـقُ الدّماء والدّمار مسـتمرين في مشـاريعهم ونهجهم ذلك على أضلاعِ الأبرياء ،فهم يعادون النماء والعمل من أجل الإنسـان، مع العلم بأن كلُّ أولئك الحكّام لم يكونوا إسـلاميين يحكمون البلاد الإسـلامية بل كانوا "قوميين عسـكر علمانيين" لذلك كان صدامهم الأوّلي والأسـاسي في معركتهم الطاغية المسـتبدة الكبرى ضدّ الإسلاميين ،حيـثُ اعتقلوهم وقتلوهم ولاحقوهم وطردوهم من البلاد

فمن إذاً يتحمّل مسـؤوليّة ما وصلنا إليه اليوم من انحطاطٍ اجتماعيٍّ وثقافيٍّ واقتصاديٍّ جعل الأمم والعالم بأسره ينظرُ لنا نظرةً دونيّةً بعد أن كنّا في زمنٍ من الأزمان محطّ الأنظار والاهتمام في شـتّى نواحي الحياة..؟ فلماذا نضع جماعات الإسـلام السـياسي في قفصِ الاتّهام ونحاكمها ونكيل لها جميع أنواعِ الاتهاماتِ الكيديّةِ الانتقاميّةِ ومن ثمّ نسـعى جاهدين لإنهائها ونسـفها عبر تلك الدعايات الإعلاميّة السـاقطة التي تحاول أن تروج بكافة الوسـائل والطرق المتاحة أفكارهم التي تزعمُ أنّ الإسـلاميين هم الدمار والفسـاد وهم لا يأتي منهم إلا الأذى للبلاد والأوطان

فلنفترض صحة هذا الكلام ، دعوهم يحكمون ويأخذون فرصتهم كاملةً ومن ثمَّ حاكموهم وقدِّموا الإدانات لهم ،فمثلاً نحن المسلمون لدينا النموذج التركي كنموذجٌ إسلاميٌّ ناجح انتشل تركيا من الظلام القومي العلماني الفاسد إلى النجاح والازدهار الاقتصادي، ألم يتضح أنّهم حموا الديمقراطيّة وصانوا الشرعيّة الدستوريّة في مصر، ألم يبني المهاتير مجد ماليزيا ألم يحققوا فقه الإصلاح الشامل في الأوطان التي حكموها ،إذاً من هو المجرم؟ الموضوعُ في قفص الاتهام، أمِ الذي يكيلُ الاتهامات ويجرِّمهم حتّى يصل إلى هدفه في إنهائهم ؟
وكما يقولُ المؤرِّخ السوري الدكتور محمود شاكر

وما إنْ نجحت الدول الغربيّة في إسقاط الخلافة العثمانيّة بعد أن تآمروا عليها نشرت الدول الاستعماريّة الأفكار الإلحادية والشيوعيّة في " الوطن العربي وظنُّوا أنَّ مشروع الإسلام الحاكم لا عودة له لتظهر التنظيمات الإسلاميّة على الساحة من جديد وتبعثر حسابات الدول الاستعمارية والغربية

# لص و أمير و ثورة

بقلم : صفوان الساحل

في إحدى بلدات الريف الدمشقي تُختطف الناشطة رزان زيتونة مع مجموعة من النشطاء والإعلاميين الذين دأب النظام واستمات محاولاً الوصول إليهم ولم ينجح في ذلك، وهذا ليس باالأمرِ الغريب على نظامٍ اعتاد ملاحقة النشطاء واعتقالهم أو تصفيتهم, لكن المفارقة الكبرى هنا بأن البلدة التي خطفت رزان وزملائها خارجة عن سيطرة النظام ،وتخضع لسيطرة أحد أكبر الفصائل العسكرية الثورية , فطُلب من الفصيل المسيطر توضيح الأمر ...وهنا تهرّب الجميع من المسؤولية .. كلٌّ يتبرأ ، لا أحد يجيب عن الأسئلة المطروحة ، من المختطف ؟ كيف وحتى اللحظة لا توجد إجابة في ذات البلدة أيضا.

يحتضر الناسُ جوعاً , في حصارٍ دام أكثرِ من عام , نفذت جميع المؤن، ولم تجد الأم لقمةَ عيشٍ لتطعم أطفالها ...وبينما كانت الأحوال تزدادُ سوءاً، تتسربُ أنباءٌ عن وجودِ مخازن لذلك الفصيل المسيطر، تحتوي على كمية كبيرة من الغذاء , يقتحم أهل البلدة تلك المخازن بعد أن عمّت حالة الغليان بينهم , ليجدوا أن تلك الإشاعة كانت صحيحة وأن المخازن مليئة بالمواد الغذائية التي تكفي أهل المدينة ...فيثورُ بداخلنا السؤال هنا لماذا منع ذلك الفصيل الطعام عن الناس ولماذا خبّأه في المخازن ؟ .

من أعطى التعليمات وأمر بذلك ؟ ألم يروا الموتى جوعاً ... ربما لم يروا ذلك فقد كانوا مشغولين بالتعرف على الشخصيات المعارضة التي ستذهب إلى جنيف 2 لوضعها على لائحة المطلوبين .

وفي الشمال السوري المحرر , تنظيمٌ يطلقُ على نفسه اسم الدولة , و على زعيمه " أمير المؤمنين " , بالفعل شيءٌ يدعو للسخرية فكيف يكون أمير ! وهو ما يزال مجهولاً من حيث الشكل والهوية . ! وما يزيدُ هذه السخرية بأن عناصر هذا التنظيم قد ارتكبت على مدار تسعة أشهر ما ارتكبه نظام الأسد بحق السوريين والثورة , فاعتقلت الآلاف وخطفت الكثير من نشطاء الثورة والإعلاميين , و أيضاً في سجون تلك الدولة ما يذكر بوحشية سجون المخابرات من قتلٍ وتنكيلٍ بالجثث وقطعٍ للأعضاء والصعق بالتيار الكهربائي ... يطلقون على معارضيهم اسم " الصحوة " .... ويتهمونهم بالردّة والكفر وأن قتلهم كالقربان لله .

فيعودُ التساؤلُ بداخلنا هنا ... ما هو الفرق بينكم وبين الأسد الذي تدّعون بأنكم تحاربوه هل أتيتم لنصرة الشعب أم لاحتلاله ؟ ومن هو !! ذلك الأمير العظيم ؟ هل من المرجّح أن يكون الأسد شخصياً .

# لص و أمير و ثورة

بقلم : صفوان الساحل

كما قامَ هذا التنظيم أيضاً بتشكيل "هيئة شرعية" من أهم إنجازاتها الثورية جلد المتخلّفين عن صلاة الجمعة ب خمس وعشرين جلدة ، , كتائب ثورية تحيط بالبنك المركزي بالرقة بهدف حمايته من أن يسرقه أحد غيرها

وأُخرى في الشرق تحمي حقول النفط لنفس السبب , كل هذا باسم الثورة ونصرتها ، لم تكن أهداف الثورة في يوم من الأيام تشبه أفعالكم , لم , يستشهد مئات الآلاف دفاعاً عن برميل بترول , أو عن أمير مجهول

.أنتم من تسلقتم الثورة وسرقتموها فيما بعد، أنتم من أزاح المسار , ارفعوا أيديكم القذرة عن ثورتنا , دعونا على الطريق الصحيح

# الثورة لا تموت

بقلم : محمد اللاذقاني

بعدَ تلطخِ الثورة بكثيرٍ من بقعٍ نتنة اللون والرائحة ،باتَ مجرد ذكر اسمها وزرٌ كبيرٌ وخطيئةٌ عظيمة يقع على ذاكرها .

إنَّ من حقُّ الثورة علينا ... أي ثورة... أن نصرخ ونتكلم فالذنبُ ليس ذنبها حين تم مقابلتها من وحوش ضارية دمّروا ما فيها من إنسانية وأجبروها على الرحيل إلى مسافات بعيدة إمّا للدفاع عن النفس أو لحفظ ماء الوجه .

وليسَ ذنبُ الثورة إن تم سرقتها من أشخاص اقنعوا الشارع كله بأنهم هم الثوريون ،فاستولوا على شخصيتها الجميلة ،ومزقوا ردائها الرائع، وقصوا لسانها الطليق وشنقوها عاريةً بعدما جردوها من كل قيمها ،مبادئها، أحلامها ومعانيها .

ليس ذنب الثورة إن تم هدم آلاف البيوت.... وليست جريمتها إن تم تشريد ملايين الأشخاص وموت المئات وتهجيرهم .إن الثورة فكر عميق يعيش بنا... هي تغيير جذريٌ لواقع الظلم والفساد في أي مؤسسة سياسية وفي أي بقعة من الأرض

ليس ذنب الثورة إن استخدمها البعض كرداء لتصفية حسابات شخصية أو كردعٍ سميك يحميه من اعتداءاته الطائفية... الثورة فكر عميق بحب الوطن وتغيير واقعه من تحت الحضيض إلى فوق السحاب .

ليس ذنب الثورة إن فشلت عدة سنين وتم محاربتها من الداخل و الخارج, وليس ذنبها إن لم تحقق نتائج عظيمة في أول ثلاث سنين من عمرها الطويل... فحياتنا كلها ثورات بثورات .

ليس ذنبها أنها قتلت بعيون الكثيرين ،بل الذنب ذنبنا حين لم نؤمن بها كفاية فماتت في عيوننا قبل أن تولد.... مع أنها كالشعلة الحمراء لا تموت حتى تموت هذه الأرض وتفنى البشرية .

# مريخيون لا بشر

بقلم : رودس

"لا يُعرض أي إنسانٍ للتعذيب ولا العقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو الحاطّة بالكرامة"

(هذا ما تنصُّ عليه المادة الخامسة من الإعلان العالمي لحقوقِ الإنسان)

قرأ مواطنٌ سوريٌّ هذا البند فأرادَ إسقاطهُ على واقعهِ, ومن هنا بدأ بسردِ الأحداث ليرى مدى تطابقِ هذه المادّة معَ ما يجري على الأراضي السورية, فاستفتحَ سردهُ قائلاً :

.. استعانَ شعبنا بربِّ البريّة ,حاملاً روحهُ على كفّهِ هاتفاً "حريّةً سلمية" , وتناهى إلى سمعِ السلطانِ ما حدث, فجمعَ أعوانهُ !ليتباحثوا بشأنِ القضيّةِ الكارثية, متسائلاً : ينادي الشعبُ "حرية هل هذه كلمةٌ غربيةٌ أم غربية؟؟ أجابهُ واحدٌ من مجلسهِ ,قائلاً: هي فتنةٌ طائفية, وأشارَ الثاني على أنها مؤامرةٌ خارجية : أما الثالثُ فأكّدَ أنها أيادٍ خفية, أوقفَ الرابعُ صخبَ الحوارِ مقاطعاً ,الحريةُ" يا سيدي كلمةٌ حُذفت من قواميسنا العربيّة .. لم يبقَ لها أثر" وكلٌّ من نادى بها سابقاً قد اندثر ..

وهنا بدأتْ رحلةُ شعبنا في التأكدِ بأنّنا مريخيون.. لا بشر ..

تعددتِ الآراءُ حولَ الخلاص.. أنقتلهم ذبحاً أم بالرصاص؟ فما إن خرجتْ المظاهراتُ حتى أحضرَ لنا السلطانُ أصحابَ السوابقِ والثارات, فمن قالَ حرية سنقصفهُ بالمدفعية, هو خائنٌ جبان وقفَ في وجهِ الطغيان, ثم أمرَ بزجّ الآلافِ في المعتقلات ليريهم في التعذيبِ أقبحَ الآيات, ولتبريرِ ما حدث.. ظهرَ على إعلامنا الرسميّ ..غبيّاً تلوَ الغبيّ , ناكرينَ أعمال نظامهم الوحشي، ومؤكدينَ أنّ كلّ هذا لمحاربةِ العدوِّ الصهيوني

علمَ الشعبُ أنّ حاكمهم الجبان, يستطيعُ إبادتهم بإشارةٍ من البنان, لكنّهم رفضوا الخنوع وأصروا على استكمال المسيرْ، وفاءاً لكلّ معتقلٍ أسير ،حتى لو لم يبقَ منهم صغيرٌ أو كبير
وحتى الفلسطيني لم يقف محايداً, فأخذَ بيدِ السوريّ منادياً .. لن يخدعنا نظام يدّعي المقاومة..إننا لبعضنا سندْ.. من الجدُ للحفيدِ والولد

ولأنهم لم يسبُحوا بحمدِ "ربّ" الممانعة -كما يدّعي أتباعه - في العشيّ والإبكار, أطبقَ عليهم السلطانُ الحصار,فتخوينٌ في الليل وتجويعُ في النّهار, لا قمحَ يدخلُ لا دواءَ ولا خضارْ, وأخيراً صاح أحدُ زعمائهم قائلاً " إنهم خونة, لا تتركوا لهم منفذاً ولا تُدخلوا منقذاً" فكانت كل هذه الممارسات الوحشية لعيونِ القضيّة الفلسطينية, ومن ألقى نظرةً على الفاجعةِ في المناطق المحاصرة ولفداحةِ ما رأى من أهوال ظنّ أن يأجوجَ ومأجوج قد نزلوا بأرض الشامِ فوجاً تلوَ الفوج
وهنا توقفَ ذاك المواطنُ قليلاً عن استكمالِ قصّةِ الشّعبِ المكلوم, ليشاهدَ خبراً عن توقّفِ المفوضية السامية لحقوقِ الإنسان عن إحصاء عددِ ضحايا الثورةِ السوريّة ليؤكدَ هذا على نفاقِ المجتمع الدوليّ, ثم ألقى نظرةً على مواقع التواصلِ الاجتماعي فرأى نفاقَ بعض السوريين الذين ما إن عملَ أحدهم في إغاثةِ اللاجئين حتّى صوّرَ ما قدّمَ لهم وجعلَ من الأطفالِ دعايةَ ووسيلةَ تسويقٍ لشخصهِ ومؤسسته,فيجبرهم على الابتسامِ أمام الكاميرا رافعينَ لافتاتِ الشكر لهُ ولكرمه, ليوثقَ ويبينَ للعالم كلّه أنّه قد تفضّلَ على أبناء بلده,مستغلاً الوضع المأساوي لعددٍ كبيرٍ من السوريين, وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدّلُ على امتهانٍ لكرامةِ الإنسان التي يجبُ أن تصان بعيداً عن كل المصالحِ والأهواء
تنهدّ السوريَ لما رآه ثمّ استأنفَ قصتهُ راسماً نهايةً يحلمُ بها أغلبُ السوريين قائلاً
في الختام ..لم نُعامل كإنسان من قبلِ معارضةٍ أو نظام, بقينا صامدين متماسكين يؤازرُ بعضنا بعضاً,غيرَ آبهين بإجرامك ,متحدّين غرورك وانتقامك, ولتعلمْ يا حضرةَ السلطان.. أنّهُ ليسَ للكرسيُ أمان لحاكمٍ ظالمٍ خوّان,وسيأتي يومٌ يدّكُ فيه الثوار القصرْ, آخذين بثأرِ كلّ حرّ, لينسفوا أسطورة طاغيةِ العصرْ, وكما جردتمونا من إنسانيتنا, وحرمتمونا من حقوقنا, ورقصتمْ على أجسادنا, تحولنا نحنُ بأفعالكم إلى مريخيون لا بشر .. وسننتصرْ وسننتصر

# بين مصر و سـوريا .. الدماء عربية والمؤامرة غربية

بقلم : هيثم أبو خليل

لا أميل إلي نظرية المؤامرة خاصة عندما تكون النتائج طبقاً لإستنتاجات ونظريات لكن عندما تري الواقع يزلزل كيانك ويدمر مستقبل بلادك فمن السهل أن تفرق بين الصديق والعدو جيداً وبصورة مذهلة ..فإذا كان السفر لمشقته تتعرف فيه جيداً علي معدن الرجال فما بال القتل والذبح الحصري في شوارع القاهرة ودمشق .

أزعم أن الدور الغربي في ما يحدث في هذين البلدين كان محكم وخبيث .. ففي مصر كان اللعب مع الجنرلات مكشوفاً وصريحاً وكان الإتصال علي مدار الساعة للتخطيط والتنسيق للإطاحة بأول رئيس منتخب بصورة حقيقة من الشعب المصري والإطاحة مبكراً بالربيع العربي قبل موعد الإزهار فيدب الإرتباك في الجار الصهيوني من رائحة الزهور وهو لا يعرف ولا يعشق إلا رائحة الموت الضوء الأخضر أغري عسكر مصر بالإمعان في القتل في المصريين الرافضين للإنقلاب لكن يبقي خيط رفيع يحاولون الحفاظ عليه وهو عدم تحويل الأمر لحرب أهلية لأن برميل البارود عندما سينفجر في مصر فإن شظاياها لابد وحتماً ستتطاير في سماء تل أبيب

وأعتقد أن القضاء النهائي علي أنصار الرئيس محمد مرسي من أفراد جماعة الإخوان المسلمين وغيرهم كثير بات من دروب المستحيل لأن أنصارهم كل يوم وليلة في إزدياد لأن الواقع يكشف وممارسة الإنقلاب تفضح .

أما في سوريا .. فالجرح أعمق بكثير والدماء أكثر بمراحل لأن سوريا اليوم لا تتطهر فقط من نظام عسكري مثل مصر ولكن من طائفية بغيضة متعمقة ومتجذرة والأيادي الغربية وجدتها فرصة عبقرية لإستزاف حزب الله وتوريطة من جهة وحرقة شعبياً بكشف وجهه الطائفي البغيض .. وأيضاً فرصة مذهلة لإستنزاف الجماعات الجهادية إقليمياً بل وعالمياً والمستفيد الأول والأخير هو الكيان الصهيوني الذي لن يذكر أحد الآن انه يحتل الجولان السوري الحبيب منذ حوالي خمسة عقود .

أزعم أن الحل في مصر وسوريا هو تحديد إسم العدو أولاً بدل من أن نحارب طواحين الهواء فيظهر لنا في مصر عبيد البيادة ويظهر لنا في سوريا داعش وأخواتها مهما أختلفنا مع بني جلدتنا فالمعركة معهم يجب أن يسبقها معركة مع الداعمين مع الممولين فهم أولي بالحرب لأنهم هما من يحركون البيادق علي قطعة الشطرنج ولو ضربت مصالح هؤلاء فسيغسلون أيديهم بسرعة مذهلة من دمائنا ولأعلنوا برائتهم الفورية من الغلمان المستأجرة في القاهرة ودمشق ...ولكان سقوط أنظمة الإنقلاب والدماء أسهل من سقوط منسأة سيدنا داود بعد وفاته .

# الإعتقال .. تداعياته النفسـية وأساليب التعامل معه

بقلم : د. أحمد عسـيلي

تُعتبر تجربة الاعتقال من أكثر التجارب التي قد يواجهها الإنسـان عنفاً وقسـوةً, خاصةً حين-يكون في إطارِ الدول التي لا تعترف بأيِّ قانون أو احترامٍ لحقوقِ الإنسـان. حيث تشـملُ تأثيرات الاعتقال أبعاد الشـخصية كلها(العقلية،الانفعالية،السلوكية والجسدية) وتمتد هذه التأثيرات لتشـمل محيط الإنسـان من أب وأم وأبناء , فهدف الاعتقال أولاً و قبل كل شيء تحطيم الشـخصية وتدمير الروح داخل الإنسـان, وثانياً تفكيك المجتمع وإخضاعه من خلال إرهابه و بث الخوف فيه, وقد تزايدت مشـاكل الاعتقال وآثارها داخل المجتمع السـوري لتصبح مصدراً آخراً من مصادر الكوارث التي حلت بشـعبنا مع تزايد أرقام الاعتقال بشـكلٍ ,جنوني, و ازدياد الوحشـية في التعامل مع المعتقلين, مما كان له آثار كبيرة على مجمل الناس سـواء الخاضعين للاعتقال أو المحيطين بهم, ناهيك عن آثار هذه التجربة على رجال أجهزة الأمن أنفسـهم من خلال تعودهم على القتل بروح باردة و فقدان إحساسـهم بأي قيمة للحياة أو للإنسان .

و للاعتقال أيضاً عواقبٌ على مختلف المسـتويات( الاقتصادية ، الاجتماعية و الصحية) لكن تبقى التأثيرات النفسـية هي الأكثر خطورة لأنها الأكثر اسـتهدافاً من قبل أجهزة القمع, فالاعتقال هو حادث راض بشـدة, عنيف و سـيكون له مثل كل الحوادث العنيفة تأثيرات نفسـية نطلق عليها في الطب النفسي الكرب ما بعد الصدمـة "ptsd" وأهم اعراض هذه الحالة :

-اسـتحضار ذكريات ما حدث و الشعور كأنه يحدث من جديد

-اضطرابـات النوم من أرق و كوابيس

-الشـعور بالوحدة و انخفاض اهتماماته الاجتماعية

-الإكتئاب

-ميول انتحارية و إحسـاس بفقدان كل أحاسيس المتع و الابتهاج

و تظهر هذه الأعراض غالباً في الأشهر الثلاثة الأولى من الصدمة, لكن المشكلة تكمن أن هذه الآثار قد لا تظهر إلا بعد سنوات من التعرض لها, فخروج الشخص من المعتقل و انخراطه المباشر في الأحداث الجارية لا يعني أبداً أن هذه التجربة لم تترك أثرها عليه...فهي تبقى قابلة للاستدعاء بأي وقت.

: وللتقليل من آثارِ هذه التجربة علينا إتباع ما يلي

- محاولة عرض من خاض تجربة الاعتقال لمعالج أو طبيب نفسي للعمل على التخلص من تداعيات هذا الحادث. ومن أهم طرق العلاجِ النفسي
- العلاج المعرفي والعلاج بالتعريض العلاجي وهي تقنيات أثبتت نجاحاتها و قدرتها على مساعدة الأشخاص في التخلص من هذا الكرب
- تفهم حالة المريض ودعمه نفسياً مع تشجيعه على العودة إلى العمل و ممارسة نشاطه الطبيعي بأقرب فرصة ممكنة
- قد نضطر في بعض الحالات لوصف الأدوية المضادة للاكتئاب أو المخففة للقلق لمساعدة المعتقل على التخلص من آثار هذه التجربة

و يبقى المحورُ الأهم في الدعم النفسي والاجتماعي هو احترام تجربة الشخص و إيصال هذه المشاعر إليه, فالمعتقل تعرض لهذه التجربة نتيجة إحساس بالانتماء لهذا الشعب, وهو بحاجة لوضع إحساسه في مكانه اللائق , و قد نقل لي العديد ممن خاض تجربة الاعتقال أن وقوف الناس إلى جانبه حتى بأبسط الأمور كان له نتائج رائعة عليه من الناحية النفسية, كزيارته و الاطمئنان عليه بعد خروجه من المعتقل , و ذكر تضحياته في وسائل التواصل الاجتماعي مما يعزز من قيم الترابط المجتمعي , وهذا ما تحاول دائما الأنظمة القمعية القضاء عليه من خلال كسر علاقة الإنسان بمجتمعه, فهي تسعى للتأثير عليه بإخباره أن الناس لا يعيرونه أي أهمية وأن تضحياته ستضيع بلا أي معنى وأن الكثير من أصدقائه كان لهم دور في اعتقاله و هكذا يبثون روح التفرقة في المجتمع, وأيضا من خلال نشر الشائعات حول المعتقل و أسباب اعتقاله و انتماءاته وأحياناً تصل إلى نشر شائعات غريبة حوله من سرقة و تعاون مع أجهزة و غيرها من الأشياء التي تضعف الترابط المجتمعي الذي يشكلُ العدو الأول لأي حكم شمولي .

# أبحث عن وطن

بقلم : علاء عادل

أبحثُ عن أملٍ يتسـللُ إلى قلبي كما يتسـللُ النورُ إلى عيونِ أعمى أبصرَ بمعجزة
أبحثُ عن أسـبابٍ تُذكرني بأنَّ تركَ الأوطانِ شَـقَاء و البقاءُ فيها رغم شقائه شفاء
أبحثُ عن شـوقٍ كشـوقِ عاشقٍ لا تغيب صورةُ معشوقتهِ عن مخيلته
أبحثُ وأبحثُ وأبحث
عن وطنٍ شربتُ ماءهُ وتنفسـتُ هواءهُ... أبكاني بكاءه ُوأفرحني فرحهُ... لأجدَ ماءهُ دماء وهواءهُ مخنوقٌ برائحةِ البارودِ والحقدِ والكيماوي
عن أزقةٍ قديمةٍ لو كان لها أن تنطق لتوجعت من دعسـاتِ أقدامي جيئةً وذهاباً، وأخرى حديثةٌ أخذت من أزقةِ بيروت اصطناعها الحضاري ،ومن أزقة دبي اللاروح فيها
أبحثُ عن عاشـقٍ يتسـللُ خلسةً ليقفَ تحت شباكِ معشوقته منتظراً منها ابتسامةً أو إنذاراً بالهروب
أبحثُ وأبحثُ وأبحث .... ثم اسـألُ نفسي
هـل مـن أملٍ يلصقني بوطني كما تلصقُ الطوابعُ على الظروفِ البريدية !؟
هل من أملٍ ينسـيني بأن السجونَ باتت بحجم وطن
وأن المـدارس أصبحت مراكزَ إيواءٍ لمهجرين دفعوا ثمن حبهم للوطن
هل من أملٍ بوطن ينسـيني إشـارةَ مرورٍ تقطعها بسيارتك خضراءَ كانت أو حمراء
ورشـوة تضعها في جيبِ موظفٍ اعتبرها حقٌّ من حقوقه التي سـلبت منهُ
أبحثُ عن أملٍ ينسـيني الفرقَ بين شـوارعَ راقيةٍ ،نظيفةٍ،ذات القطط سـمينة، يسـكنها حاملو السيجار وراكبو السيارات الفارهة ،وأخرى اتسخت بالتعاسةِ والذباب،تفصل بين تلك الشـوارع أمتار دون أن يفصل بينها جدار برلين
أبحثُ عن أملٍ بوطنٍ ينسيني من استبدلَ الكهرباء بـنجومِ الضهر
عن أملٍ يحولُ البشر إلى بشرٍ حقيقيين دون أن يجمع بينهم الحزن والفقر والشـقاء ويفرقهم العار والثأر
أبحثُ عن كلَ ذلك فلا أجدَ أيٌّ منها ولا أجدُ وطني ... لكني سـأظلُ أبحثُ وأبحث فإن أضعت طريقي إليه، فالوطنُ سـيجد طريقه لي لا محال

# اليرموك

بقلم : الشـاعر طريف يوسف آغا

بنِـيَ اليَرموكُ لِلهارِبينَ مِنَ الموتِ قَتلاً
فأتاهُمُ الموتُ في اليَرموكِ تَجويعـا
لَيسَ قاتِلُهُمْ بالغَريبِ فَهُوَ المقاوِمُ
الذي قابَلَ ثَورَةَ الشَـعبِ قَصفاً وتَرويعـا
وهـوَ الممانِعُ الذي مَنَعَ تَحريرَ الأرضِ
وجَلَسَ يَندُبُ عَليها ومِنْ حَولِهِ السَـمّيعةْ
وفِلسطينُ التي طالَما باعَ واشـترى فيها
جَعَلَها قَميصَ عُثمانَ ومَلأها تَمزيقاً وتَرقيعـا
وشَـقَّ مابَينَ أهلَها كَما شَـقَّ ثَورَتَها
ماانفَكَّ يَعمَلُ عَليها تَدجينا وتَطويعـا
جَعَلَها مَعَ الخارِجِ وَرقَةَ مُقايَضَةٍ
ومَعَ الداخِلِ دِعايَةً تُكسِبهُ تَلميعـا
ثُمَّ اشـترى ضِعافَ النُفوسِ مِنها
ووَضَعَهُمْ لَهُ خَدَماً ولِبَعضِهِمْ قَمّيعَةْ
سِياسَـتُهُ بَينَ الاخوَةِ أنْ فَرِّقْ تَسُدْ
وأنِ اعمَلْ فيهمْ تَقتيلاً وتَقطيعـا

بَصَـمَ الأبُ لاسرائيلَ في تَلِّ الزَعتَرِ
والابنُ يَبصِمُ لها في اليَرموكِ تَشـنيعـا
اسـتَعمَلَ الخُبزَ سِـلاحاً يُرهِبُ الناسَ بِهِ
خَيَّرَهُمْ بَينَ الموتِ جوعاً والذُلِّ تَركيعـا
إذا كانـتْ إسرائيلُ تَخشى حَقَّ العَودَةِ
فالأسَدُ يَضمَنُ لَيسَ مِنْ عِندِهِ رَجْيعَـةْ
هذا نِظامٌ لايَعرِفُ غيرَ القَهرِ سِياسَـةً
فلنَجعَلَهُ يَذوقُ ماأذاقَنا تَيتيماً وتَلويعـا

# حكي فاضي

بقلم : أيمن

تمشى بالطرقات و دور على حالك يمكن تشوف شغلات كتير تخليك تفكر بالدنيا بمنظور مختلف عن قناعاتك يمكن تشوف حالك صغير و يمكن تشوف الدنيا أصغر من حالك , خليك عم تمشي , تأمل بالعالم يمكن تشوف هموم و يمكن تشوف فرح , في حكي كتير ممكن تسمعوا و تحس فيه , خليك عم تتأمل بالناس رح تشوف حب التميز بكل شخص .

كلنا عم نحاول يصير إلنا محل من الإعراب بس للأسف كلنا ع بعضنا جملة إعتراضية ما إلنا محل من الإعراب
بس هادا الحلو بالموضوع لو الكل مميز كانت فكرة التميز صارت عادية و رح نرجع كلنا عاديين .
ما توقف خليك عم تمشي اعتبر عيونك طلعوا لفوق و هلأ أنت عم تطلع على حالك من بعيد , شوف أديش صرت صغير ...هيك الكل بيتطلع فينا ...كلنا صغار بنظرون , و رح نضل صغار بنظر الكل .. بس خليك كبير حتى لو بنظرك أنت و بس .
بس ما مهم خليك عم تمشي ما حدا رح يوقفك غير حالك .
خليك عم تمشي ما حدا رح يفيدك غير حالك .
خليك عم تضحك على حالك ما حدا قادر يضحك عليك غير حالك .
خليك عم تشوف حالك ما حدا شايفك غير حالك .
خليك عم تحكي ما حدا سامعك غير حالك .
و تذكر ...
كل هالحكي حكي فاضي لأنك رح تضل عم تمشي و ما حدا رح يقدر يوقفك .

من كفرنبل

داعش .. بريشة أحمد جلل

الرسمة مستوحاه من فيلم الرعب Aliens اللي عملوا منو 4 اجزاء في نهاية كل جزء وقبل ما يموت الوحش المفترس كان يخرج من صدره نسخة صغيرة معدلة (تنمو لاحقا) من نفس ... الفصيلة واكثر شراسة واجرم

رسمت الوحش وحطيت عليه علم النظام .. وهو عميموت وطالع من صدره النسخة المعدلة : داعش

# أرقام

للفنان وسام الجزائري

Numbers 55 × 60

wissam al jazairy
www.facebook.com/WissamAlJazairy
www.wissamaljazairy.daportfolio.com

رئيس التحرير : لوليا جمال
تنسيق : عبود مالك
تصميم : DESIGNAK ART PRODUCTION

الفريق الإداري :
محمد سلواية
زاهر راعي
عبود مالك
صبحي برادعي
هزار النجار

Designed by
DESIGNAK ART PRODUCTION
www.designak.org